الوحدة
الأولى

اللغة العربية
والاتجاهات الحديثة لتدريسها

١ – اللغة العربية: مفهومها، خصائصها، وظائفها.

٢ – الاتجاهات الحديثة فى تدريس اللغة العربية.

اللغة العربية : مفهومها ، خصائصها ، وظائفها

في نهاية هذا الموضوع يتوقع ان تصبح قادرا على

- تطبيق وظائف اللغة أثناء تدريسها
- تحديد خصائص اللغة عامة، واللغة العربية خاصة.
- التطبيق التربوى للخصائص اللغوية عند تدريس اللغة العربية.
- الالتزام بخصائص اللغة العربية عند تدريس فروعها المختلفة.

الموضـــوع

المقدمة:

اللغة مظهر من مظاهر السلوك البشرى، وهى وسيلة لنقل المعلومات والمشاعر والآراء، اللغة ظاهرة اجتماعية وهى مركب معقد.

واللغة عامل من عوامل ربط الفرد بالجماعة، وهى مجموعة منظمة من العادات الصوتية التى بواسطتها يتبادل أفراد المجتمع الواحد الأفكار والمعارف.

واللغة ضرورية للتعبير عن الأفكار، فالألفاظ مفتاح التفكير ومن ثم فإن اللغة تلعب دورا أساسيا فى تكوين المفاهيم، والمدركات الكلية، وفى القيام بكثير من العمليات العقلية كالتحليل والتعميم، والتجريد، والإدراك والحكم والاستنتاج.

واللغة أداه للاتصال بين الفرد من ناحية وأفراد جماعته من ناحية أخرى وذلك ليقضى حاجاته اليومية، ويعرف ما لديهم من أفكار ومعلومات.

واللغة أداة للتعبير بعرض الأفكار والانفعالات والمكتوب منها يعد أداة لتسجيل الخبرات والتجارب والأفكار والمشاعر.

وتبعا للوظائف التى تؤديها اللغة يمكن تحديد المفهوم الشامل للغة فى التعريف التالى:

> اللغة نظام عرفى مكون من رموز وعلامات يستغلها الناس فى الاتصال ببعضهم البعض، وفى التعبير عن أفكارهم أو هى الأصوات التى يحدثها جهاز النطق الإنسانى، وتدركها الأذن فتؤدى إلى دلالات اصطلاحية معينة فى المجتمع المعين، واللغة بهذا الاعتبار لها جانب اجتماعى وآخر نفسى.

ما خصائص اللغة المتضمنة فى هذا المفهوم، وما تطبيقاتها التربوية؟

من التعريف السابق للغة يمكن أن نستخلص بعض الخصائص المميزة للغة.. أذكرها مبينا جدواها تربوياً.

١- اللغة نظام:

قواعد... ليست فوضى، لها نظام معين فلكل لغة نظامها الخاص مع وجود شبه بين نظم اللغات، وللغة أنظمتها: الصوتية، والنحوية، والصرفية، والإملائية.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- الاهتمام بتدريس القواعد اللغوية.
- الاستفادة من الظواهر المشتركة عند تعليم اللغات الأجنبية.

٢- اللغة صوتية:

الطبيعة الصوتية للغة هى الأساس.. فالصوت يسبق الشكل المكتوب للغة فى الوجود الإنسانى، فلقد اتخذ الإنسان هذه الأصوات منذ آلاف السنين بمثابة وسط تنتقل خلاله الأفكار والأحاسيس وكل ما يجول فى الذهن.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- ينبغى مراعاة الجانب الشفهى عند تعليم اللغة. ولاسيما فى مراحلها الأولى.

تعليم القراءة يرتبط أيضا بمدى قدرة التلميذ على التعبير عن نفسه وعما حوله.

- تنمية قدرة متعلم اللغة على التعبير عن مطالبه الذاتية، وتحقيق الاتصال بمن يحيطون به، ويتعامل معهم.

٢- اجتماعية اللغة وإنسانيتها:

المقوم الأساسى للغة المجتمع الإنسانى.

فالإنسان مستعد بفطرته للكلام... ولكن هذا الاستعداد لا يظهر له أى أثر إلا فى المجتمع الإنسانى.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- أن تكون اللغة محققة لتطلعات الإنسان مستخدمها وملبية لمطالبه الأساسية وأيضا لمطالب المجتمع الذى نشأت فيه.

وللغة خصائص أخري فهي:

- عرفية: بمعنى أنها متعارف عليها، والعرف اللغوى أقوى من المنطق العقلى، والخروج عما هو متعارف عليه لغويا لا يقبل ويعد خطأ لغويا.
- رموز تحمل معانى: فالأصل هو الرموز وهى التى نتكلم بها أو نكتبها وكل رمز يحمل معنى يراد منه وأى خلل فى مكونات الرمز يؤدى إلى خلل فى المعنى ويغير المراد منه.
- متطورة ونامية: فاللغة ليست شيئا جامدا ولكنها تتطور فهى تقبل ألفاظا جديدة وتختفى منها ألفاظ وهذا التطور والنمو لا يتعارض مع كون اللغة تتسم بالمحافظة فهى تحافظ على نفسها بغير جمود.
- سلوك مكتسب: فاللغة ليست فطرية ولا موروثة وإنما تكتسب، فالطفل منذ ولادته يسمع ثم يحاكى ويتكلم، وإذا كان طفلا أصما يصبح أبكما، فالمشكلة الأساسية فى السمع الذى يكتسب الطفل عن طريقه السلوك اللغوى.

وبالطبع ينبغى الاستفادة التربوية من هذه الخصائص العامة للغة عند تدريس اللغة.

بعض خصائص اللغة العربية والتطبيق التربوي لها:

اللغة العربية كفرع من فصيلة اللغات السامية... اتسمت بسمات اللغة العالمية.

- فهى ديمقراطية - واسعة الانتشار - متطورة ونامية.

ولقد جمعت اللغة العربية إلى جانب الخصائص العامة للغة بعض الخصائص التى تميزها من غيرها من اللغات.

١- تمايزها صوتيا:

والمقياس فى ذلك جهاز النطق حيث تستخدمه العربية - كما قال العقاد - على أتمه وأحسنه ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه.

ومن منطلق هذا الثراء الصوتى للغة العربية، وما يصحبه من وفرة مخارج الحروف أدرك المربون أن للحروف فى اللغة العربية مخارجها الدقيقة.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- أن يكون المعلم نموذجا فى أدائه للكلمات والحروف، حتى يقلده التلاميذ تقليدا صحيحا، ويمكنه أن يستعين فى ذلك بالتسجيلات، والمعامل الصوتية.
- استخدام التدريبات الصوتية للتلاميذ، وذلك لتهيئة أعضاء النطق لأداء الأصوات الدقيقة وإخراج الحروف من مخارجها.

٢- ارتباط الحروف ودلالة الكلمات

لهذه الظاهرة بعض الوجود فى العربية وذلك مثل:

- حرف السين حيث تدل الكلمات الموجود بها هذا الحرف على المعانى اللطيفة كالهمس والوسوسة والتنفس والحس.
- حرف الحاء الحر الحب حرارة.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- انتهاز مرحلة التقليد لدى الأطفال، وتعزيزها بثروة لغوية صحيحة من نطقها صحيحا بإخراج الحروف من مخارجها السليمة بواسطة نموذج لغوى مثالى.
- عند تدريس النصوص الأدبية يربط المعلم بين الإيقاع الصوتى للكلمات والمواقف التى تساق فيها هذه الكلمات.

٣- الترادف

المترادفات هى ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها فى أى سياق.

وقد اختلف اللغويون العرب فى وقوع هذا الترادف المقام فى لغتنا العربية اختلافا كبيرا، وكذلك اختلف موقف معلمى اللغة العربية من هذه الظاهرة فمنهم من وافق عليها باعتبار أن التلاميذ لايتمكنون من تحمل عبء البحث عن الفروق بين الكلمات ومنهم من رفض فكرة الترادف، ورأى ضرورة البحث عن الفروق لتحقيق عاملى الدقة والوضوح، لتدريبهم على الكشف فى المعاجم والبحث عن المعانى.

إلى أى الموقفين تميل؟ لماذا؟

كيف يمكن لمعلم اللغة العربية أن يستفيد ويوظف هذه الظاهرة عند تدريسه للعربية؟

٤- الاشتقاق

الاشتقاق فى العربية عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدد مادتها، ويوحى بمعناها المشترك الأصيل.

والاشتقاق فى العربية يقوم بدور لا يستهان به فى تنويع المعنى الأصلى إذ يكسبه نواحى مختلفة.

ويمكن لمعلم اللغة العربية أن يستفيد ويوظف هذه الظاهرة عند تدريسه للعربية وذلك بأن يقف فى أناة عند زيادة المعنى، أو اختلافه بزيادة المبنى، وأن يقوم عند تدريسه بربط الزيادة بوظيفتها، وتدريب التلاميذ على الانتفاع بها، واستخدامها فى أحاديثهم وكتاباتهم.

- كما يمكن أن يربط المعلم بين الأوزان الاشتقاقية، وما تحمله من معان أصلية، أو إيحاءات وظلال شعورية، أو إيقاع نغمى وينتفع بذلك فى مجال التعبير، وفى المجال البلاغى.

٥- الإعراب

الإعراب من خصائص اللغة العربية، ومراعاته الفارق الوحيد بين المعانى المتكافئة فى اللفظ، أذ إنه عن طريق الإعراب يمكن تمييز الكلام.

ويمكن الاستفادة التربوية من هذه الخاصية فيما يلي:

- ينبغى عند اختيار المباحث النحوية التى ستقرر على الدارسين أن نختار منها ما هو وظيفى، وما يمكن أن يستخدم فى الحياة العملية.
- على معلمى اللغة العربية خاصة، ومعلمى المواد الدراسية الأخرى أن يلتزموا فى أحاديثهم وكتاباتهم باتباع القواعد النحوية حتى يكتسب تلاميذهم الأنماط اللغوية السليمة، وذلك عن طريق الممارسة والتكرار.

لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلي:

١- إبراهيم أنيس: **اللغة القومية والعالمية**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠.

٢- أحمد بن فارس: **الصباحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلاهما**، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٣٢٨هـ،

٣- رمضان عبد التواب: **فصول في فقه العربية**، القاهرة مكتبة الخانجى، (د.ت).

٤- على عبد الواحد وافى: **فقه اللغة**، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط ٨ (د.ت)

٥- محمد إسماعيل ظافر، يوسف الحمادى: **التدريس في اللغة العربية**، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٤.

٦- محمود رشدى خاطر وآخرون: **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨١.

■ ■ ■

الاتجاهات الحديثة فى تعليم اللغة العربية

فى نهاية هذا الموضوع يتوقع ان تكون قادراً على:

- أن تسترجع المفاهيم اللغوية للاتصال والتكامل والوظيفية.
- أن تعلل لأهمية تطوير مداخل تعليم اللغة العربية.
- أن تستخدم مدخلا حديثا فى تدريس اللغة العربية.
- أن تميل إلى تطوير تدريسك للغة العربية وفقا للمداخل الحديثة المطبقة فى تعليم اللغات.

الموضـــوع

لعبت اللغة دورا مهما فى تحقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الأخرى.

وقد حققت له عددا من الوظائف سواء على المستوى الشخصى أو المجتمعى.

وظهرت اتجاهات حديثة في تعليم اللغات يأتي في مقدمتها مدخل الاتصال باعتبار اللغة أداة من أدوات الاتصال وهذا هو أول وأهم مداخل تدريس اللغة.

ويأتى مدخل التكامل ليلتقى بالمدخل السابق، فاللغة مهارات متكاملة ومتوازنه، وفروع مترابطة فيما بينها ومع غيرها من المواد.

أما مدخل الوظيفة فهو يعنى أن اللغة أداة اجتماعية، ذات وظيفة اجتماعية، ويمثل هذا المدخل الضلع الثالث المكمل لمثلث المداخل الرئيسية لتدريس اللغات ومنها اللغة العربية.

ولا يمكن لهذه المداخل الثلاثة المتكاملة أن تحقق النجاح فى تعليم اللغة دون مراعاة ما يلى:

- إتاحة الفرص للمتعلمين للتعبير بحرية، وتشجيعهم على ذلك والارتقاء بتعبيراتهم إلى مستويات الإبداع اللغوى وحثهم على ابتكار أفكار وتعبيرات وخيالات.
- توفير مواقف تعليمية لغوية يمارس خلالها المتعلمون المهارات اللغوية: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، فالمران والممارسة أساسان لتنمية المهارات اللغوية.
- تشجيع المتعلمين على البحث، والقراءة، والإطلاع، وتعويدهم التعلم الذاتى فذلك كفيل بزيادة معلوماتهم وتنمية ثقافاتهم، وزيادة ارتباطهم باللغة مسموعة ومقروءة.
- الاهتمام بتفريد التعليم اللغوى، فلكل متعلم قدراته اللغوية وظروفه الشخصية والاجتماعية المؤثرة فى مستواه اللغوى.

والفروق فى القدرات اللغوية واقع ملموس يتطلب التعامل مع كل متعلم حالة منفردة لاسيما من يعانون من ضعف لغوى.

- استخدام أساليب التقنية فى تعليم اللغة، فالمواد المسموعة عبر الأجهزة التكنولوجية المتطورة، والمواد المرئية عبر الصور والشاشات أكثر تأثيراً وثباتاً لدى متعلمى اللغة، ولعل معامل اللغات تأتى فى مقدمة الوسائل التعليمية الأكثر تأثيراً فى تنمية مهارات اللغة.
- التعامل مع المنهج اللغوى باعتباره كلاً متكاملاً يتأثر بكل عنصر من عناصره: مادة أو معلم أو وسيلة أو نشاط أو امتحان، فالنظرة الشاملة لهذه العناصر تؤكد أن لكل منها دوره فى الارتقاء بالمستوى اللغوى لجمهور المتعلمين.
- مراعاة مطالب نمو التلاميذ فى جميع نواحى نموه الجسمية، والعقلية، والانفعالية، واللغوية لارتباط هذه الجوانب بنمو اللغة، فلا شك أن النضج العقلى والجسمى والنفسى أساس من أسس النجاح فى تعليم اللغة وذلك إلى جانب التدريب والممارسة.

ويمكن عرض المداخل الثلاثة الحديثة في تدريس اللغات تفصيليا فيما يلي:-

١ - المدخل الاتصالى

ما الاتصال؟

عملية تفاعل بين فرد وآخر أو بين مجموعة من الأفراد ومجموعة أخرى وذلك بهدف المشاركة فى خبرة يترتب عليها تعديل فى سلوك الأفراد.

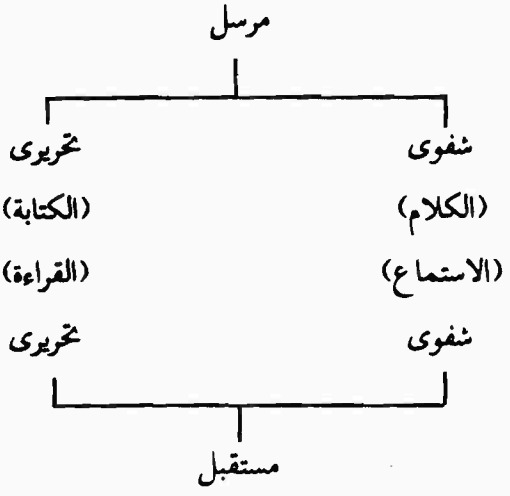

المرسل والمستقبل عنصران أساسيان من عناصر الاتصال اللغوى.

١- **المرسل:** فرد أو مجموعة تبدأ عندها الرسالة التى يراد توصيلها إلى المستقبل.

هو الفرد الذى يهدف إلى التأثير فى الآخرين ليشاركوه أفكاراً وأحاسيسَ وخبراتٍ واتجاهات معينة.

المرسل هو المعلم أو التلميذ.

المعلم الجيد لابد أن يكون ملما بالرسالة مدركا لأهدافها واعيا بالمستوى المعرفى والثقافى والاجتماعى للمستقبلين لرسالته.

٢- **المستقبل:** هو الفرد أو الجماعة التى يوجه إليها المرسل رسالته بهدف تعديل سلوكه.

المستقبل هو الطلاب... والمعلم.

ولاتكتمل عملية الاتصال اللغوى بين المرسل والمستقبل إلا بوجود عنصرين آخرين مكملين ومتداخلين هما الرسالة والوسيلة.

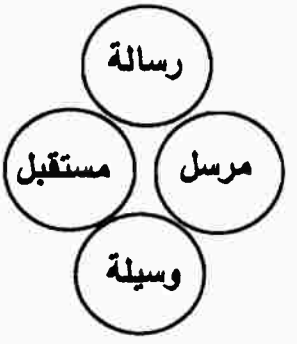

٣- **الرسالة:** مجموعة الألفاظ والجمل التى تحمل الأفكار والمعلومات والحقائق والمفاهيم الأحاسيس والاتجاهات والمهارات التى يرغب المرسل (المعلم) فى توصيلها إلى المستقبل (الطلاب).

٤- **الوسيلة** : الأداة التى يتم عن طريقها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل. هى مجموعة الرموز واللغة اللفظية.

والمرسل فى عملية الاتصال اللغوى يحتاج إلى مهارتين لغويتين هما: مهارة الكلام إذا كان إرساله شفوياً، ومهارة الكتابة إذا كان إرساله تحريرياً.

ولحسن الاتصال على المرسل الشفهى أن يكون حديثه لبقا، وألفاظه واضحة، وأسلوبه خالى من التعقيدات، وعباراته متناسقة ومفهومه، مع تدعيم كلامه بأمثلة وبراهين.

والمرسل الكتابى عليه أن يستخدم ألفاظاً مناسبة، ويرتب أفكاره إلى جانب دقة المعانى وبلاغة التعبير، وجودة الخط والتنظيم.

وعلى المرسل ـ شفهياً أو كتابياً ـ أن يكون مدركاً لأبعاد الموقف الاتصالى ليختار الشكل المناسب لإرساله، وعليه أن يكون ملما بالموضوع المرسل إلماماً كافيا وأن يكون

واثقاً فى نفسه، وفى قدرته على تحقيق أهداف الاتصال، وأن يكون مقتنعاً برسالته.

والمستقبل لابد أن يكون فاهماً لرموز الرسالة بما يساعده على استقبالها، والاستجابة لها إلى جانب حاجته إلى التمكن من مهارتى الاستماع والقراءة.

والمستقبل لابد أن يكون فى مستوى معرفى يؤهله لإدراك الرسالة، وفهمها.

وعلى المستقبل أن يكون واثقا فى قدرته على الاستقبال الجيد وفهم الرسالة حتى يستفيد منها بأكبر قدر ممكن.

والرسالة اللغوية تعنى وتحمله الألفاظ والجمل من أفكار ومعلومات وحقائق ومفاهيم ومشاعر واتجاهات.

وعلى المحتوى أن يكون مناسبا مع قدرات المستقبل العقلية والانفعالية، والجسمية، ومع مستواه المعرفى وخبراته السابقة.

والرسالة لابد أن تكون رموزها وألفاظها معروفة حتى يتمكن المستقبل من ترجمتها وفهم المراد منها.

والوسيلة فى الاتصال اللغوى هى الألفاظ وما يصاحبها من إشارات أو حركات (فى الاتصال الشفهى) أو علامات وأشكال تساعده فى توصيل رسالته.

وعلي ذلك تتحدد العوامل المؤثرة في عملية الاتصال اللغوي في:

١- قدرة كل من المتحدث أو الكاتب (المرسل)، والمستمع أو القارئ (المستقبل) على فهم موقف الاتصال وتحليله، وتحديد الهدف من الاتصال، وترتيب المعلومات والمفاهيم والأفكار والمهارات، واختيار الوسيلة المناسبة، ومعرفة خصائص المرسل أو المستقبل.

٢- مدى تمكن كل من المرسل والمستقبل من المهارات اللغوية، فالمرسل يعتمد على مهارتى الكلام والكتابة، ومن هنا فالنطق الصحيح، ووصف واختيار واستخدام الألفاظ والتركيب الصحيح، وتنظيم الأفكار ووضوحها، والأداء الجيد، مهارات أساسية يضاف إليها فى الكتابة جودة الخط وصحة الكتابة إملائيا ونحويا وسلامة الأسلوب.

والمستقبل يعتمد على مهاراتى الاستماع والقراءة، ومن هنا فإن القدرة على استقبال الرسالة، وترجمة معانيها الصحيحة، والقدرة على التذكر والتوقع، مهارات أساسية تعين على استقبال الرسالة، وترجمتها إلى معانيها الصحيحة.

٣- المستوى المعرفى (الثقافى والاجتماعى) لكل من المرسل والمستقبل من حيث مدى الإلمام بالموضوع والتقارب الاجتماعى.

٤- اتجاهات كل من المرسل والمستقبل نحو النفس والرسالة ونحو الآخر.

٥- مدى ملائمة محتوى الرسالة وطريقة معالجتها لكل من المرسل والمستقبل.

أنواع الاتصالات اللغوية

الاتصالات اللغوية تتم داخل المؤسسة التعليمية بشكلين.

١- رسمي **٢- غير رسمي**

١- الاتصالات اللغوية الرسمية:

وهى الاتصالات التى تخضع لقواعد معينه تتحكم فيها وقد تكون:

أ - من أعلى إلى أسفل (ما يقدمه المعلم لتلاميذه أثناء الحصة)

ب- من أسفل إلى أعلى (إجابات واستفسارات التلاميذ لمعلمهم)

جـ- أفقية مستعرضة (تعليقات التلاميذ على إجابات زملائهم).

٢- الاتصالات اللغوية غير الرسمية:

وهى التى تتم خارج المسارات الرسمية المحددة للاتصال، وتكون:

أ- بين المعلم والتلاميذ (أحاديث عن المشكلات، والأمانى، القضايا العامة).

ب- بين التلاميذ وزملائهم (أحاديث عن المشكلات، الأمانى، القضايا العامة).

جـ- بين المعلمين وبعضهم، والمعلمين والموجهين.

د- بين التلاميذ والمعلم.

وجميع الاتصالات اللغوية داخل المدرسة تتم بشكل مباشر حيث يحدث فيها تفاعل بين المرسل والمستقبل.

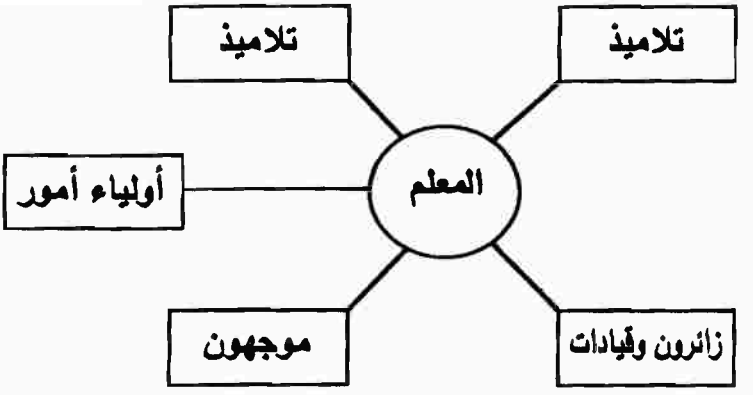

وتدريس اللغة كأداة اتصال تتطلب الاهتمام بكفاءة الاتصال بمعنى ضرورة أن يحصل متعلم اللغة على قدر كبير من الكفاءة اللغوية.

إن هذا المدخل يعنى الاهتمام باستخدام اللغة وممارسة أنشطتها بدلا من التركيز على حفظ قواعدها.

إن المهم هو إتاحة الفرصة للتلاميذ لاستخدام اللغة بكل أشكالها وخلق الظروف المناسبة والمشابهة تماماً للمواقف اللغوية خارج المدرسة.

إن هذا المدخل أكد على اجتماعية اللغة، وأن اللغة عادة مكتسبة، ويترتب عليه العناية بفنى الاستماع والحديث باعتبارهما من أشيع الفنون اللغوية فى الحياة، وفى داخل المدرسة.

٢- مدخل التكامل

التكامل فى التعليم يعكس العلاقة بين المجالات والمواد والفروع المختلفة والمثال لذلك الربط بين ما يتعلمه المتعلم فى الرياضيات، وما يتعلمه فى العلوم.

فالتكامل هنا يعنى بمعالجة المواد والموضوعات بمنطق وحدة المعرفة، فالتكامل هو التجمع فى كل موحد.

وفى موسوعة التربية يعرف التكامل بأنه «تنظيم للمنهج تزول منه الحواجز بين المواد الدراسية، وتقدم الخبرات المتفرقة فى صورة متكاملة يدرك معها المتعلمون العلاقات بين الخبرات» والتكامل من أهم الاتجاهات الحديثة فى تعليم اللغة، وهو مدخل بدأ التبشير به منذ بداية القرن العشرين وهو يعنى النظر إلى تدريس اللغة على إنها وحدة متكاملة.

والتكامل هنا يعني:

أ ـ الترابط بين فروع اللغة.

ب ـ الترابط بين منهج اللغة مع مناهج المواد الأخرى.

جـ ـ التوازن فى النظر إلى مهارات اللغة.

أ- للتكامل والترابط بين فروع اللغة آثار جيدة، ولعدم الترابط آثار سيئة.

الترابط بين فروع اللغة عند تعليمها يعنى أنه ليس هناك قواعد وحدها ولا أدب وحده ولا قراءة منفصلة، وإنما تترابط هذه الفروع وتتكامل وتعلم كوحدة.

القاعدة النحوية حين تعلم فى موقف لغوى طبيعى مثلا تؤدى إلى سرعة التعلم وذلك بأن ترد فى نص قرائى كامل.

ب ـ والتكامل بين مهارات اللغة يعنى أن هناك ترابطا بينها، وهذا الترابط يظهر جليا أثناء تعليم اللغة، فليس هناك استماع بمفرده ولا حديث، ولا قراءة، ولا كتابة تعمل منعزلة عن الفن الآخر للغة.

إن أى برنامج لغوى لابد أن ينظر نظرة متوازنة إلى تلك المهارات، ولا يقوى مهارة على حساب أخرى، بل يوجه عنايته إلى هذه المهارات جميعها بشكل متكامل ومتوازن.

لقد ثبت أن هناك علاقة وثيقة بين الكفاءة فى الاستماع، والكفاءة فى تعلم القراءة فالاستعداد القرائى يتطلب إتقان مهارات الاستماع والحديث.

إن منهج تعليم العربية يكون أكثر فاعلية إذا تناول فنون اللغة كلها على أنها أساسية ووسيلة لغاية هامة وهى الاتصال.

جـ- والتكامل المعرفى يتطلب ربط منهج اللغة بمناهج المواد الأخرى مما يحدث نوعا من الانسجام بين نوع المفردات وكميات ونوع التراكيب المقدمة فى كتب اللغة وكتب المواد الأخرى.

اللغة هى الوسيلة الأساسية فى تحصيل العلوم كلها والسيطرة عليها، وما لم تنم القدرات اللغوية للتلميذ نموا مطردا فإن قدرته على تحصيل المواد المقدمة له سنة بعد أخرى سوف تضعف.

إذن العلاقة إيجابية بين القدرة اللغوية، ومستوى التحصيل فى المواد الدراسية. إن العزلة بين اللغة العربية ومواد الدراسة الأخرى أدت إلى فجوة كبيرة بين هذه المواد ووسيلتها الأساسية وهى اللغة، كما أدت فى الوقت ذاته إلى التفاوت الواضح فى نوع المفردات والتراكيب المقدمة فى المواد الدراسية واللغة العربية.

على معلمى المواد الأخرى أن يراعوا عند التدريس تنمية مهارات اللغة المختلفة.

٣- مدخل الوظيفة

اللغة ذات وظيفة اجتماعية ومن هنا فإن الاتصال اللغوى الفعال يحقق الفعالية فى تدارس الشئون الإنسانية داخل المجتمع.

إن وظيفة التعليم الرئيسية تمكين الفرد من التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه، وإمداده بالوسائل أو الذرائع التى تساعده على ذلك، ومن هذه الوسائل اللغة بفنونها الأربعة.

ماذا يعني ذلك ؟

إن ذلك يعنى أن مجرد حفظ مجموعة من الكلمات والتراكيب لا يعد تعلماً للغة وإنما يضاف إلى ما سبق الاستخدام الفعال لهذه الكلمات والتراكيب والقواعد فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

والمعلم- الذى يستخدم المدخل الوظيفى فى تعليم اللغة ـ يحتاج إلى تحديد مواقف الحديث اليومى الشائعة حتى يحول موقف التعلم اللغوى داخل الفصل إلى موقف حى يتدرب خلاله التلميذ على استقبال ضيف أو التحدث فى تليفون أو الحوار فى موقف تمثيلى أو التعارف على زميل أو التحدث فى اجتماع وهكذا يتدرب التلاميذ باستمرار على كيفية التحدث فى المواقف الحياتية.

كما يحتاج المعلم إلى تحديد مواقف الكتابة اليومية ويدرب تلاميذه عليها ومن خلال هذا التدريب تنمى مهارات الكتابة: الخطية، والنحوية، والإملائية، والتعبيرية، فلا تدرس قواعد الخط أو الإملاء أو النحو لذاتها وإنما من خلال ممارسة المواقف الكتابية المماثلة لما سيصادفه فى حياته حتى يتقن هذه المهارات.

ومدخل الوظيفية بهذا المعنى يخلق فى المتعلم الدافع للتعلم ويجعله مقبلا ومهتما باللغة.

إن الوظيفة تعنى:

- الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع لدى التلاميذ فى مواقف طبيعية ومتنوعة.

- الاهتمام بتنمية مهارات القراءة الصامتة لأنها الأكثر شيوعا فى مواقف القراءة اليومية.
- الاهتمام بموضوعات التعبير الوظيفى «**شفوى، وتحريرى**» حيث يتعود التلاميذ كيفية إدارة اجتماع أو المشاركة فيه، وكيفية إلقاء كلمات وخطب فى مواقف رسمية وغير رسمية إلى جانب التمكن من كتابة البرقيات والرسائل وملء **الاستمارات** وإعداد القوائم.... إلخ من مجالات التعبير الوظيفى بنوعيه الشفوى والتحريرى.

إن تدريس اللغة العربية وفق هذه المداخل الثلاثة مجتمعه يمكن أن يحقق ما يلي:

١- تقديم المناشط العديدة التى تطلق السلوك الإبداعى لدى التلاميذ وتشجعهم على حرية التعبير حيث يقل التركيز على الحفظ وتصبح المعلومات قاعدة للفهم والتحليل والتطبيق وتنمية الفكر وذلك عن طريق:

- الاهتمام بالتعبير الشفوى الحر والموجه.
- احترام أفكار التلاميذ وتشجيعهم على التساؤل وإبداء الرأى.
- تشجيع التلاميذ على التعبير عن الفكرة الواحدة بأساليب لغوية وتعبيرية متنوعة.
- تقديم الأنشطة المتنوعة.
- الاهتمام بأساليب التعلم الذاتى والمستمر.

٢- إتاحة الفرص للتلاميذ للممارسة ومحاكاة النماذج اللغوية السليمة التى يتعرض لها، والتدريب والمران الموجه، وبالتالى فإنه على المعلم أن يحسن استخدام اللغة، ويتحدث أمام تلاميذه بلغة سليمة واضحة ونبره سارة لأن التلاميذ يحاكونه، ويكتسبون أساليبه، وطرائقه فى التعبير والتفكير، وتتكون لديهم عادات حسنة فى التحدث واستخدام اللغة.

٣- النظر إلى كل تلميذ باعتباره كيانا مستقلا له قدراته واستعداداته الخاصة، ووضع هذه القدرات فى الاعتبار.

إن تفريد التعليم اللغوى يتطلب تنويع المستويات اللغوية المقدمة، كما يتطلب إضفاء شئ من المرونة على المنهج، والاهتمام بالمواد العلاجية، والمواد الإضافية، والأساليب التقنية.

٤- تحقيق النظرة الشاملة للمنهج اللغوى حيث إنه لايقف - وفق هذه المداخل - عند حدود مجموعة المقررات، ولكنه يمتد ليشمل الحياة اللغوية التى يعيشها التلاميذ داخل الفصول وخارجها.

لمزيد من التفاصيل يمكنك الرجوع إلي:

١- فتحى على يونس ومحمود الناقه: **أساسيات تعليم اللغة العربية**، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٨.

٢- فتحى على يونس: **اللغة العربية والدين الإسلامي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية**، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٤.

٣- حسن شحاته وآخران: **تعليم اللغة العربية**، ط ٩، القاهرة مطبعة إتش، ١٩٩٠.

■ ■ ■